

تأملات في سورة المؤمنون | يوم ٦١/٨/٤٤١ للشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله لقاء مباركاً نافعاً. وإن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح في هذا المجلس مجلس القرآن الكريم وتدبر هذه الآيات القرآنية والحقيقة الذي - 00:00:00 عيش مع القرآن يعيش عالم آخر. في تلاوته وتدبّره. وتنقل في آياته وكل ما تقرأ في سورة تجد فيها عجائب. سواء كانت هذه السورة من أقصر سور القرآن أو من أطوله أو من الأوسط - 00:00:20

في توجيهات فيه العجائب وكأنك تدخل حديقة أو بستانًا فيه من الفواكه المختلفة التي تتحير ما تدرّي ماذا تأخذ. وتتعجب في النظر في الوانها وشكلاتها وطعمها عجائب القرآن أعظم من ذلك كله. تقرأ هذه الآيات الطويلة القصيرة متoscلة فيها دلالات فيها - 00:00:40

حديث عن الله عز وجل وأسمائه وصفاته وافعاله وحديث عن الأنبياء وحديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وحديث عن المؤمنين وعن الكافرين وعن الحياة الدنيا ما هي وعن الآخرة وعن مصير - 00:01:10

كل إنسان وعن الجنة وعن النار أمور ما كنا نعرفها. ولا يمكن يصل إليها البشر. ومع ذلك يفصلها الله تفصيلاً دقيقاً ويخبرك بأمور لا تقاد تمر بخاطرك. ولذلك العرب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:30 لما كان يقرأ القرآن كانوا يأتون يستمعون إليه واذ هم نجوى. يأتون يستمعون يتذمرون حتى قال قائلهم لما جاء وهو الوليد بن المغيرة ومات على الشرك والكفر لما جاء - 00:01:50

النبي صلى الله عليه وسلم يجادل ويناقشه يقول يا محمد أنت جئت بشيء لم يأت به أحد مثلك فرقت بيننا وبين أبائنا وابنائنا وفعلت فعلت وفعلت. ما الذي دعاك يا محمد؟ هل تريد نزوجك زوجناك؟ تريد مال؟ اعطيتناك تريد رئاسة؟ ماذا تريد يا محمد - 00:02:10 فقال إليها النبي صلى الله عليه وسلم استمع فقرأ عليه سورة فصلت جاء ميم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته القرآن العربي لقومه يعلمون. حتى بلغ لما ذكر قال فان اعرضوا - 00:02:30

وقل انذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمن. فوضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم. قال كفى يا محمد كفى ثم راح ذهب إلى بيته لما جاء عند أصحابه سحرة محمد قال لا والله ما سحرني. ماذا صنع بك محمد؟ قال والله سمعت كلاماً - 00:02:50

ليس من كلام البشر. ليس من كلام البشر أبداً. ونزل فيه قوله تعالى أنه فكر وقدر وقتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر. إلى أن قال إن هذا لا سحر يؤثر. قبل ما يقول هذا الكلام الذي - 00:03:10

القرآن سطر له التاريخ كلماً آخر. يمدح فيه القرآن ويثنى عليه. لما سأله أصحابه ماذا قال محمد قال إن معه كلاماً ليس من كلام البشر. إن له لحلوة. وإن عليه لطلاوة. وإن - 00:03:30

اعلاه مثمر واسفله مدقق. وإنه يعلو ولا يعلى عليه. هذى كلمات سطرها التاريخ له حتى الان. كلمات عجيبة يثنى على القرآن وهو عدو. عدو للإسلام وعدو لمحمد صلى الله عليه وسلم. فعجائب القرآن لا تنقض لا تنقضي - 00:03:50 لكن من يتدارك؟ من يتأمل هذا الكلام العظيم؟ يحتاج منا أن نعيش لا أن نقرأ. لا أن نقرأ القرآن القراءة مطلوبة والاسلام حد والنبي صلى الله عليه وسلم حد على قراءة القرآن وتلاوته وختمه. لكن - 00:04:10

الوقوف على عجائبه. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه قال قفوا عند عجائبه. حركوا به القلوب. لا يكن هم احدكم اخر السورة لا يكن
هم احدك متى اختم؟ متى انتهي من السورة؟ الحقيقة انا كنت اقرأ في سورة من سور القرآن - 00:04:30

استوقفتني حقيقة ما فيها من صفات المؤمنين. وانا يعني انظر فيها واتأمل. اقول حقيقة هل هذه الصفات هل هذه الصفات في
الحقيقة نحن نعيش هذه الصفات والا غافلون عنها تمر علينا مرور الكرام ونحن - 00:04:50

في صدد عنها هذه السورة سميت باسمنا نحن وبصفتنا سماها الله سورة المؤمنون كما سمي سورة الكافرون. ولكن سورة الكافرون
سورة قصيرة وسورة المؤمنون سورة عظيمة لما للمؤمنين من عظام عند الله ومكانة. الله سبحانه وتعالى سماها سورة المؤمنين او
سورة المؤمنون - 00:05:10

لما فيها من صفات المؤمنين العظيمة. ولما فيها من الجزاء العظيم الذي اعده الله لهم. ولما فيها من المال الذي ينتظرهم بالدار الاخرة.
اقرأ السورة تأملها تجد في اواهلها صفات عظيمة. في اواسطها صفات المؤمنين - 00:05:40

في اواخرها صفات وجزاء المتقين الفائزون سماهم الفائزون وقال في اولها قد افلح قد افلح المؤمنون. ولما
تسمع انت وانت عربي تفهم كلامك والقرآن بلسان عربي والله عز وجل يقول لك قد افلح. تقف عند هذى في فلاح من هم الذين
 AFLHOWA؟ الله يخبر عن ناس افلحوا من هم - 00:06:00

هل انا منهم؟ هذا هو السؤال اللي ينبغي لك. هل انا منهم قد افلح؟ وشف كلمة قد او حرف هذا الحرف في القرآن نزل نزل
بلسان عربي له معنى له معنى لذلك اهل اللغة يقولون قد تفید - 00:06:30

للتحقيق يعني قد تتحقق الامر تحقق. ولم يأتي يعني باقوم من هذا لان هناك اساليب قوية ومؤكدات مثل ان يأتي اسلوب
اسلوب القسم والله او تأتي الموطن القسم ولقد لا ما يحتاج الامر لان الله يخاطب اناس عندهم ايمان عندهم ايمان يقول الله
سبحانه وتعالى - 00:06:50

انا قد افلح. طيب ما هو الفلاح؟ الفلاح تجد بعض الناس يقول الفلاح هو الفوز. صحيح هذا المعنى لكنه معنى قاصر الفلاح هو ان
تسلم ان تسلم من ما يؤذيك - 00:07:20

ومما يضرك وان تفوز بما يسعدك. تفوز بما تريده يعني تفوز بالمطلوب. تنجو من هذا معنى الفلاح. الفلاح لما تقول فلان افلح يعني
سلم مما يؤذيه. سلم مما يظهره وحصل على ما يريد. هذا - 00:07:40

تقول هذا فاز وهذا افلح فرق بينهما القرآن مرة يقول فاز مرة يقول افلح اذا في فروق بينهم طيب كلمة الفلاح هذه افتتاحية عجيبة
يسميها علماء البلاغة يسميها براعة الاستهلال يعني كيف - 00:08:00

استحل الله عز وجل هذه السورة بهذه البراعة العجيبة. والخبر العجيب الذي يسر كل انسان يسمعه. يحرك قلبه. قد افلح المؤمنون
وانت لما تسمع كلمة المؤمنون وانت مؤمن يسعدك هذا الشيء ويدفعك بقوة انا مؤمن والله عز وجل - 00:08:20

قد افلح المؤمنون لماذا؟ ما هذا الذي جعلهم يفلحون في شيء؟ جعلهم يفلحون ما هي؟ هناك صفات دفعتهم الى ان يحصل لهم هذا
الصلاح. طيب ما هي؟ شف كيف الترتيب الالهي في ترتيب الآيات وهذه الصفات - 00:08:40

صفات المؤمنين ذكر الله عز وجل ما يقرب من ثمان صفات في عشر آيات نزلت جملة واحدة. قد افلح المؤمنون من هم؟ اول صفاتهم
صفة الصلاة. هم من اهل الصلاة. ولكن هم من اهل الصلاة - 00:09:00

بصفة خاصة بصفة خاصة كثير الذين يصلون كثير احيانا يمتلك المسجد بالمصلين لكن الله ما اختر ما قال قد افلح قد افلح المؤمنون
الذين يصلون. ما قال هكذا. قال لا. قال الذين هم في صلاتهم - 00:09:20

خاشعون والخشوع ما هو؟ هو السكون والتذلل لله سبحانه وتعالى. والخشوع عبادة قلبية تتعلق بالقلب. اذا سكن القلب وخشع القلب
وخشعت الجوارح. القلب سيدها والخشوع هو في الحقيقة روح الصلاة. ليس للانسان من صلاته الا ما ادرك وما وعي. اذا صلى وهو لم
يعي ماذا يقول؟ وهذا - 00:09:40

كثير من الناس لما تصلي صلاة الجهرية مع اي شخص اسأل من عن جوالك قل ماذا قرأ الامام في الركعة الاولى او في الثانية يقول

لك ما ادري اين الخشوع؟ حتى لو ان الامام يصلى بهم صلاة الرباعية وقام للخامسة لقاما معه - 00:10:10

ليش؟ لأن القلب غير موجود غير حاضر. اذا لم تصلوا في القلب ليست في جوارح. الجوارح تبع تحرك القلب. اذا الخشوع هو اساس الصلاة. هو روحها. اذا فقد الخشوع ما فيها روح. ميئنة الصلاة. ما تدرى ماذ - 00:10:30

اذا انت تجمع نفسك تجمع قلبك اذا دخلت الصلاة ترك الدنيا خلفك حتى تقبل على الصلاة اقبالا حقيقيا ولذلك الله سبحانه وتعالى ما قال الذين هم في صلاتهم راكعون او ساجدون. او مقيمون وانما قال اختار - 00:10:50

الخشوع التي يجعل الانسان يستحضر هذه الصلاة. انت تقف امام من؟ تقف امام الله سبحانه وتعالى ينبغي لك ان تحرص على على ان تجمع هذه ولذلك ت Shawf بعض كثير من الناس كثرة الحركة في الصلاة - 00:11:10

اين هم؟ اين هو من الخشوع؟ كثرة الحركة والصلاحة. يحرك كذا يحرك كذا. ما في خشوع. ولذلك ابن مسعود رضي الله عنه لما رأى رجلا يتحرك في الصلاة كثيرا قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه. ما ما خشع القلب حتى تخشع الجوارح - 00:11:30

لذلك تلاحظ بعض الناس اذا كبر تكبيرة الاحرام لا يمكن ان يتحرك. ما يحرك اي شيء هذا هذا يجمع نفسه في صلاته ويجعل هذه الصلاة صلاة حقيقة لها روح لها حياة. شف من الصفات يقول بعد ما ذكر - 00:11:50

أهمية الصلاة والخشوع فيها قال بعدها والذين هم عن اللغو معرضون. اي من صفات هؤلاء الذين كتب الله لهم الفلاح من صفاتهم بعد عن اللهو. شف لما امرك بالصلاحة والخشوع - 00:12:10

خشوع اين يكون في القلب؟ يعني تحرص على قلبك ثم تحرص على لسانك ان لا تتحدث باي شيء وشف لاحظ ان الله قال الذين هم والذين هم عن اللغو معرضون. اذا كانوا يعرضون عن الكلام اللغو هو كلامي - 00:12:30

الساقط الذي لا فائدة فيه. حديث الناس في مجالسهم اغلبه كلام لا فائدة فيه. كلام صادق هم هؤلاء يعرضون انت عن الكلام المباح الذي لا فائدة فيه. فما بالك عن الكلام المحرم؟ اكيد انهم ابعد الناس - 00:12:50

عن الكلام الذي لا يجوز كالغيبة والنفيمة والاستهزاء. وقيل وقال حديث في اعراض الناس هم ابعد الناس. اذا كانوا عن له المباح معرضون فمن باب اولى انهم عن كل كلام لا يجوز معرضون لاحظ انهما ما قال - 00:13:10

عن اللغو ساكتون في فرق لما يقول لك عن اللغو ساكت غير عن اللغو المعلوم. ابلغ يعني هو بنفسه ويمسك لسانه ويعزز عن مجالس البغض ما يجلس فيها. شف كيف دقة العبارة. قال - 00:13:30

لما بيننا حفظ اللسان وانت تعرفون يعني خطورة اللسان والكلام والنبي صلى الله عليه وسلم قال وهل الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السننهم. حصائد السننهم. ايضا جاء عن النبي - 00:13:50

وسلم انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة. الكلمة من سخط الله تهوى به في نار جهنم. ويتكلم بالكلمة من رضا الله ترفعه الى اعلى الدرجات. كلمة احيانا اللسان يؤاخذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:14:10

قال من الصفات ايضا والذين هم للزكاة فاعلون. شف للزكاة فاعلون. دائمًا الصلاة والزكوة في القرآن قرينة مع بعض يمشي مع بعض واقيموا الصلاة واتوا الزكوة. يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة. هنا فصل بينهم - 00:14:30

بصفة عظيمة وهي الاعراض عن اللغو الساقط بحفظ اللسان. لما جاء عن في الزكوة قال يعني يعني يؤدون زكوة اموالهم. والحقيقة يعني زكوة المال وما يتعلق بها تجد كثير من الناس ما عنده علم في مسألة الزكوة. ولا يعرف كيف يخرج الزكوة. عندهم اموال يعني - 00:14:50

يعني مرة سألكي بعض يقول انا لي خمس سنوات ما زكيت ولا اعرف ان في زكوة. كيف ما تعرف بي زكوة؟ لو يسقط من من حسابك هذا مبلغ قليل او بحثت عنه وبحثت عن اسبابه. فهو حق الله في الزكوة لا تدرى عنه. فالزكوة امرها - 00:15:20

اهمهم وهي الركن الثالث من اركان الاسلام، وابو بكر رضي الله عنه قاتل المرتدين. قال لاقاتلنكم من فرق بين بين الصلاة والزكوة. حتى اعاد هؤلاء المرتدين الى الاسلام. فالزكوة امرها عظيم. وهي - 00:15:40

شيء يسير يعني اثنين ونصف في المئة ربع العشر قد تخرج اشياء اكبر من هذه فيتساهم كثير من الناس وامرها خطير. امر خطير.

يعني جاء فيها احاديث ووعيد شديد في قضية الزكاة. يعني - 00:16:00

يتناهى عنها كثير جاء فيه حديث عن ما من صاحب ذهب او فضة لا يؤدي زكاته الا مثل له شجاع شجاع اقرع. وهو الشعبان. اقرع من من كثرة السم له زبيبتان - 00:16:20

يأخذ بشدقته ويختلف عليه فيقول انا مالك انا كنزة. في يوم مقداره خمس مئة سنة في عرفات يوم القيمة يعني اذا سمعت مثل هذا الحديث وعندك زكاة تتركها جاء في الحديث اخر ما من صاحب ذهب - 00:16:40

او فضة لا يؤدي زكاته يوم القيمة الا صفت له صفات من نار فيحتمي بها تحمي بها جبهته جنبه وظهره. في يوم مقداره خمس مئة سنة. كلما بردت احمرت فيكون بها. تسمع - 00:17:00

هذه الاحاديث وعندك زكاة ويتساهلون فيها السنة القادمة السنة التي بعدها وهكذا. قال والذين هم للزكاة قال بعدها والذين هم لفروجهم حافظون. حفظوا صلاتهم. حفظوا زكاتهم حفظوا فروجهم. قال صلى الله عليه وسلم من يضمن لي ما بين فكيه وما بين فخذيه اضمن له الجنة - 00:17:20

فجمع بين اللسان والفرج. اضمن له الجنة. قالوا والذين هم لفروجهم حافظون. حفظون عن اي شيء. يحفظون عن اي شيء عن عن الفاحشة عن المس عن النظر اليها كل ذلك داخل وهم حافظون الا على ازواجهم - 00:17:50

قال تعالى او ما ملكت ايمانك. عن الزوج مع زوجته او مع مملوكته. اذا اذا ملك يمينا واشتراها سيئة واشتراها السيد او اشتري الرجل هذه المرأة المملوكة الامة واصبح سيدا لها - 00:18:10

فله ان يستخدمها وان يطأها كما اباح الله سبحانه وتعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير مغلوبين. قد رفع الله عنهم اللوم قال فمن ابتغى وراء ذلك من استعمال الحرام في الفاحشة او في اي وسيلة من الوسائل - 00:18:30

ورأى ذلك فاولئك هم العادون. حكم الله عليهم بالاعتداء. اعتداء على حرمات الله وعلى ما حرم الله. قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. شوفوا الحفظ للسان حفظ الفرج حفظ الامانات حفظ - 00:18:50

والعقود كثير من الناس ضيع امانته من الامانات العبادات الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من العبادات هذى انت مؤمن عليها تؤديها على الوجه الوضوء مؤمن عليه. اذا عهود بينك وبين الله. وهناك من العهود - 00:19:10

ما بينك وبين الناس معاهدات وعقود يجب عليك ان تفي بها وان تؤديها اذا وقعت على عقود مع شركات مع اي مع اشخاص مع افراد يجب عليك كما قال الله سبحانه وتعالى الذين مدحهم الله وتذكر اول الاية قد افلح في كثير من - 00:19:30

الناس يبرم عقود مع عاملات عاملة منزلية مع سائق مع اي شيء ثم يهمل هذه العقود ويخالف عقوده ولا يأتي بها. ويقول ولا يتذكر ان الله قال قد افلح المؤمنون في هذه الصفة العظيمة - 00:19:50

صفة الوفاء والله عز وجل قال اوفوا بالعقود اوفوا. قال سبحانه وتعالى في اخرين والذين هم على صلواتهم يحافظون. بدأ الصلاة وختمتها بالصلاوة لاهميتها لاحظ ان في الاول قال خاشعون. القلب خاشع في الصلاة يؤديها. هنا قال لا. يحافظون يحافظون على اي شيء. قال يحافظون على اداء الصلاة - 00:20:10

في اوقاتها الصلاة في اوقاتها نسمع كثيرا من يتساهل بالصلاحة يعني تجد من من يداوم اذا قرب العصر بربع ساعة نصف ساعة دخل بيته ونام. وترك صلاة العصر والنبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر - 00:20:40

فقد حبط عمله ترك صلاة العصر والمغرب والعشاء ولا يستيقظ الا بعد العشاء. ويقول يعني وليس له ترك الصلاة وتركها حتى يخرج وقتها لا تقبل منه. اذا استمر وكان هذا عادته وتجد من ينام عن صلاة الفجر - 00:21:00

وتجد ايضا يحرض على على ان يقوم للدוא للعمل والصلاة لا يحرض عليها ولا يهتم بها فيكون هذا على خطأ يعني او على خطأ عظيم في دينه. اذا ذهبت الصلاة ذهب الدين. اخر ما - 00:21:20

من دينكم الصلاة اذا فقد الصلاة ذهب الدين. ذهب الصلاة عمود الدين. والصلاحة لها اهمية عظيمة. اول ما يحاسب العبد يوم القيمة على صلاته فان صلحت صلحت سائر اعماله. قال والذين هم على صلواتهم يحافظون وشوف الفعل - 00:21:40

المضارع يحافظون يدل على استمرار دانما. لا ان يحافظ وقت دون وقت. اذا جت مناسبة رمضان او الحج او او نحو ذلك حافظ عليها واذا ذهب ذلك يعني تساهل فهم يحافظون في في كل وقت. لما اخبر الله سبحانه وتعالى انهم قد افلح هؤلاء الذين انتصروا -

00:22:00

من الصفات ختمها بالجزاء من الله سبحانه وتعالى. قال اولئك هم الوارثون. شف كيف تعبير القرآن وارث كيف يرث؟ قال وارثه يرثنا ماذا؟ قال يرثون الفردوس واتى لك باعظم صفة واعظم مكان في الجنة - 00:22:20

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألكم الله الجنة فاسأله الفردوس الاعلى. اسألوه الفردوس الاعلى. من الجنة فانه اعلى وسطه الجنة واعلاها ومنه تتفجر الانهار. الفردوس هو قال اهل اللغة ما هو الفردوس - 00:22:40

عند اهل اللغة قالوا هو الفردوس هو البستان او الحديقة التي تتتنوع فيها تنوع فيها الاشجار والفاكه اذا كانت ممتلئة بهذه الاشياء سموها سماها العرب فردوس. القرآن يخاطب العرب. سموه العرب فردوس. اذا لم تدركوا بهذه الصفة - 00:23:00

ما يسمونه فردوس يسمونه بستان حديقة يسمونه اي شيء لكن اذا اتصلت بهذه الصفات وصلت هذا الامر. وصلت هذا الامر. طيب قال اولئك اولئك هم الوارثون. طيب. ليش عم تربط بكلمة الوارثين؟ ما هو الورث؟ الورث غالبا هو ما يأتيه - 00:23:20

فيك من غير تعب. يعني يأتيك من غير اختيارك اصلا. اذا مات شخص وانت من ورثة هذا الشخص اتابك الميراث من غير تعب. والله عز وجل قال اولئك هم الوارثون مع انه شف ذكر صفات تحتاج الى عمل صلة زكاة حفظ لسان حفظ فرد عهود - 00:23:40

زين ومع ذلك قال وارث ليش؟ لأن هذا يعني ثمرة هذا العمل ليست ثمرة مقابل العمل. وانما هو فضل الله سبحانه وتعالى اورثهم هذا المكان ثم امر اخر تعبير بوارثين كلمة الوارثون معناها انهم ورثوا - 00:24:00

ورثه شيئا لغيرهم. ما هو هذا الشيء؟ منازل الكفار. الجنة فيها منازل والانسان الميت اذا وضع في قبره يفتح له باب ان كان مؤمنا ان كان مؤمنا فتح له باب الى الجنة - 00:24:20

قال هذا منزلك. هذا منزلك. ثم يفتح له باب الى النار ويقال هذا منزلك لو كنت من اهل النار او كنت ولو كان عملك من اهل النار لكان هذا منزلك. فابدلك الله بمنزل في الجنة. وكذلك الكافر يؤتى بالكافر ويفتح له باب عليه - 00:24:40

النار فيقال هذا مكانك. ثم يفتح له بابا على الجنة فيقول هذا منزلك لو كنت عملت اعمالا صالحة فاذا فاته منزله في الجنة من الذي يرث منزله؟ هؤلاء. اولئك قال لهم الوارثون اللي يرثون هذه - 00:25:00

يرثون الفردوس وهم فيها خالدون. لما جاء بكلمة فيها خالدون دل على طمأنينة الانسان. انت لما اسكن في هذه الدار. ممكن تسكن ساعة ساعتين او اكثر. لكن لما اقول اقم فيها ولن ولن اخرجك ابدا. اطمانت النفس - 00:25:20

ولذلك الله ختمها بقوله لهم فيها خالدون. حقيقة هذه الصفات عظيمة يعني تمر على كثير منا نقرأ مرور الكرام تحتاج من الى تأمل يحتاج الى التفكير في ترتيبها وفي اختيار هذه هذه الاعمال الجليلة التي - 00:25:40

يعني يتميز فيها هؤلاء المفلحون هؤلاء الوارثون يتميزون بهذه الصفات تحتاج منا الى تأمل الى تدبر الى عمل ومحافظة عليها. عمل ومحافظة عليه. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعناه و يجعلنا واياكم هداة مهتدین. موفقین - 00:26:00

كل خير والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين - 00:26:20